

## لقاح فايزر يقطع أول خطوة تاريخية لإنقاذ العالم من وباء كورونا

سباق في بريطانيا لمواجهة كوفيد - 19 وكسب ثقة الناس بفعالية اللقاح



جلب شهر نوفمبر معه الكثير من الأخبار المتفائلة حول مجموعة من اللقاحات الرائدة في علاج كورونا بعد سباق صعب مع الزمن خاضته شركات الأدوية العالمية للتوصل إلى علاج يقضي على كابوس الوباء المستجد، ويبدو أن العالم قد أصبح على بعد أيام معدودة من حملات التطعيم ضد فايروس كورونا بأول حقنة تمت الموافقة عليها، ما يزيد الأمل بأن هذه هي بداية نهاية الوباء.

لندن - تتسارع في بريطانيا الإجراءات لمواجهة وباء كورونا بعد أن اتخذت الحكومة قرار الموافقة على استخدام اللقاح، مع استعادة ثقة الناس في قدرة التطعيم بلقاح فايزر - بايونتيك على القضاء على الوباء.

وأصبحت بريطانيا الأربعاء، أول بلد في العالم يوافق على استخدام لقاح فايزر - بايونتيك للقاح من كوفيد - 19، وقالت إنه سيُطرح للاستخدام بداية من الأسبوع المقبل.

وقالت الهيئة التنظيمية للأدوية ومنتجات الرعاية الصحية في بريطانيا إن اللقاح آمن للاستخدام على نطاق واسع.

ويعتبر التوصل إلى لقاح أفضل فرصة للعالم حتى يستعيد بعض مظاهر الحياة الطبيعية في ظل الجائحة التي أودت بحياة نحو 1.5 مليون شخص والحقت ضرا كبيرا بالاقتصاد.

وقالت الحكومة "قبلت الحكومة توصية الوكالة المستقلة لتنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية للموافقة على استخدام لقاح فايزر - بايونتيك المضاد لكوفيد - 19".

وأضافت "سيتم توفير اللقاح في جميع أنحاء المملكة المتحدة اعتباراً من الأسبوع المقبل".



ألبرت بورلا  
الموافق على اللقاح  
هدف عملاً عليه لأننا  
نعلم أن العلم سينتصر

وتأتي هذه الخطوة بعد أن أظهرت اختيارات جرت على نطاق واسع بأن اللقاح فعال بنسبة 95 في المئة ضد كوفيد - 19 ولم تنجم عنه أعراض جانبية خطيرة.

ويستند لن لقاح موديرنا وفايزر - بايونتيك على تكنولوجيا جديدة تستند إلى الحمض النووي الريبوزي، ويعمل عن طريق حقن جزء من شفرة الفايروس الجينية في الجسم.

ويبدأ اللقاح عندئذ بإنتاج بروتينات فايروسية وليس الفايروس بكامله، وهو أمر يعتبر كافياً لتحفيز جهاز المناعة وإعداده للتعامل مع العدوى.

وستحدد لجنة اللقاحات البريطانية من ستكون لهم أولوية الحصول على

اللقاح، مثل نزلاء دور الرعاية والعاملين في قطاع الصحة وكبار السن والذين يرى الأطباء أنهم معرضون بشدة لخطر الإصابة بالفايروس. وكانت فايزر - بايونتيك وأيضاً شركة موديرنا الأميركية قد أعلنتا عن نتائج أولية تفيد بأن لقاحيهما فعالان بنسبة تزيد عن 90 في المئة. وقالت فايزر إن موافقة بريطانيا الطارئة على استخدام اللقاح تمثل لحظة تاريخية في مكافحة كوفيد - 19.

## من سيحصل على اللقاح؟

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، ألبرت بورلا، "الموافقة (على استخدام اللقاح) هدف كنا نعمل على تحقيقه منذ أعلانا أولاً أن العلم سينتصر، نشيد بقدره وكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية على إجراء تقييم دقيق واتخاذ قرار في الوقت الملائم يساعد على حماية شعب المملكة المتحدة".

وأضاف "نتوقع المزيد من الإنجازات والموافقات ونركز على التحرك بنفس القدر من العجلة لتوزيع لقاح عالي الجودة في أنحاء العالم".

وقال وزير الصحة، مات هانوك، إن البرنامج سيبدأ في أوائل الأسبوع المقبل وإن المستشفيات مستعدة لاستقباله.

وأضاف "إنها أنباء طيبة جداً". وقالت فايزر إنها ستوفر هذا العام ما يكفي لتحصين 25 مليون شخص وسيكون لدى موديرنا ما يكفي عشرة ملايين شخص ولدى أسترازينيكا ما يكفي أكثر من مئة مليون.

وستدير وزارة الدفاع الأميركية ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، التوزيع في الولايات المتحدة ومن المتوقع تحصين نحو 20 مليوناً بحلول نهاية هذا العام.

وفي الاتحاد الأوروبي يرجع الأمر لكل دولة على حدة في توزيع اللقاحات على شعبيها.

بناء على تصريح من إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية قالت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها إن 21 مليون شخص يعملون بقطاع الرعاية الصحية وثلاثة ملايين يقيمون لفترات طويلة في المنشآت الطبية سيكفون أول من يتلقى اللقاح.

وستجتمع إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية يوم العاشر من ديسمبر الجاري للبحث في ما إذا كانت ستوصي باستخدام لقاح فايزر - بايونتيك في حالات الطوارئ.

وستكون الفئة التالية لتلقي الأمصال هي فئة العمال الأساسيين، وهم نحو 87 مليوناً يقومون بالوظائف الحيوية التي لا يمكن القيام بها من المنزل، ويشمل ذلك رجال الإطفاء والشرطة والعاملين بالمدراس والمواصلات وفي مجالات الأغذية والزراعة والخدمات الغذائية.

والفئة التي تلي ستكون نحو مئة مليون من البالغين الذين يعانون من أمراض تجعلهم أكثر عرضة للإصابة ونحو 53 مليوناً تزيد أعمارهم عن 65 عاماً ويعتبرون كذلك من الفئات الأكثر عرضة للإصابة بمرض شديد.

وقال مسؤولو الصحة العامة الأميركيون إن اللقاحات ستكون متوفرة لأغلب الأميركيين في الصيدليات والعيادات ومكاتب الأطباء اعتباراً من أربيل المقبل بحيث يكون بإمكان كل من يريد جرعة أخذها بنهاية يونيو القادم.

ولم يتضح متى سيتاح اللقاح للأطفال، وبدأت فايزر وشريكها بايونتيك تجربة لقاحهما على منطوعين صغار منهم من يبلغ من العمر 12 عاماً.

وتجري دول الاتحاد الأوروبي واليابان وكندا وأستراليا عمليات سريعة لإجازة لقاحات. وقالت هيئة الإغاثة الإنسانية في الاتحاد الأوروبي إنها قد تعطي موافقات تسويقية مشروطة للقاح فايزر بحلول 29 ديسمبر الجاري وستتخذ قراراً بخصوص لقاح موديرنا بحلول 12 يناير المقبل.

## من سيحصل على أول جرعة من اللقاح

وقالت أغلب دول المنطقة إن اللقاحات ستصل أولاً إلى كبار السن والأكثر عرضة للإصابة والعاملين في الرعاية الصحية. ومن المتوقع أن تذهب أغلب جرعات لقاح أسترازينيكا هذا العام إلى بريطانيا حيث قال مسؤولو الصحة إنه إذا أجازت سيشرعون في تحصين الناس في شهر ديسمبر الجاري.

وتقول الدول إنها تشتري اللقاحات عن طريق خطة المشتريات المشتركة للمفوضية الأوروبية التي أبرمت صفقات على ست لقاحات مختلفة ونحو ملياري جرعة.

وتختلف الجدول الزمني للتوزيع ولا تزال معظم البلدان تضع خططا لتوزيع وإدارة الجرعات. فإيطاليا تتوقع الحصول على الجرعات الأولى من لقاح فايزر - بايونتيك ولقاح أسترازينيكا في أوائل العام المقبل، وتامل إسبانيا في طرح اللقاح في يناير القادم.

وفي بلغاريا يتوقع أكبر مفتش طبي في البلاد أن تصل أولى شحنات اللقاحات بين مارس وأبريل المقبلين. وقالت وزارة الخارجية المصرية إن الجرعات ستصل في الربع على أقرب تقدير.

وتتوقع ألمانيا، مقر بايونتيك، أن طرح الجرعات في أوائل 2021 وستقام مراكز تحصين في قاعات العرض وصالات المطارات ومسارح الموسيقى. وستستخدم كذلك فرقاً متنقلة للخدمة المنزلية.

## نصيب الدول النامية من اللقاح

تمكن مشروع كوفاكس الذي تديره منظمة الصحة العالمية مع مجموعة جافس للقاحات من جمع نحو ملياري دولار. ويجمع المشروع المال من الدول الغنية والجمعيات غير الهادفة للربح لشراء اللقاحات وتوزيعها على العشرات من الدول الأكثر فقراً.

## الشك باللقاح يعقد مهمة فرنسا في مواجهة الوباء

باريس - باتت فرنسا الدولة الأشد معارضة للقاحات في العالم، وانتشرت المواقف الراضية هذه حتى قبل تفشي فايروس كورونا المستجد، خصوصاً بين شخصيات معروفة لا تتردد أحياناً في نقل معلومات كاذبة. وترفض لينا تلقي اللقاح ضد كوفيد - 19، وطفلهما البالغ من العمر ستة أشهر لم يلق اللقاحات الإلزامية، ونجحت في الحصول على إجابات مزورة.

وتقول الفنانة ذات الـ 32 عاماً، إنها صادفت شاباً أصيب بإعاقه "جراً للقاح". وبعد أن أنجبت "بدايات تستقي معلومات على الإنترنت" وتحدثت إلى أصدقاء.

وتضيف "في خصوص فايروس كورونا لدينا الانطباع بأنهم لا يقولون لنا الحقيقة". وفي السنوات الماضية، بدأت أعداد الراضين للقاحات تزداد. ومنصف 2019 خلص تحقيق عالمي إلى أن فرنسا هي البلد الأشد رفضاً للقاحات، إذ أن ثلث الفرنسيين لا يعتقدون أنها آمنة.

وحسب استطلاع آخر، لا يبني 59 في المئة من الفرنسيين تلقي اللقاح ضد كوفيد - 19 في الوقت الذي يعتزم فيه الرئيس إيمانويل ماكرون إطلاق حملة تلقيح واسعة بين أبريل ويونيو.

وتقول جوسلين رود، عالمة النفس الاجتماعية في معهد الدراسات العليا في الصحة العامة، إنه كان هناك "عدم كبير" للقاحات في فرنسا، لكن الموقف "انقلب" في 2009 مع "الفشل الذريع" لدى تلقيح الملايين من الأشخاص ضد إنفلونزا "إتش 1 إن 1" وخصوصاً أنه تسبب باضرار كبيرة، مشيرة إلى أن رفض اللقاح "متجذر خصوصاً في الجنوب".

وفي مواجهة تفهم، كتبت صفحة على فيسبوك يتابعها أكثر من 15 ألف شخص تؤمن بجدوى اللقاح الذي يعد من "أهم الإنجازات الطبية" أن "المعارضين للقاح بدأوا بتعبئة مواقع التواصل الاجتماعي قبل التنبه أصلاً إلى وجود مشكلة المرض. وبالتالي سبقوا الجميع بأشواط".

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

وتشارك أيضاً في النقاشات معاونة رئيس بلدية مرسيليا (جنوب) والممثل الفكاهي جان ماري بيغار ونجمة تلفزيون الواقع كيم غلو التي أكدت أن اللقاح سيساهم في حقن شريحة "تعمل مع شبكة الجيل الخامس" (5 جي).

ويقول أنطون بريستيل، الأستاذ في العلوم الاجتماعية، إن "اللقاح هو الموضوع الذي يجمع أكبر عدد من المؤمنين بنظرية المؤامرة". وتقول لوسي غيميه إن "خطابات الشخصيات العامة الراضية للقاحات تتسبب باضرار كبيرة"، مشيرة إلى أن رفض اللقاح "متجذر خصوصاً في الجنوب".

وفي مواجهة تفهم، كتبت صفحة على فيسبوك يتابعها أكثر من 15 ألف شخص تؤمن بجدوى اللقاح الذي يعد من "أهم الإنجازات الطبية" أن "المعارضين للقاح بدأوا بتعبئة مواقع التواصل الاجتماعي قبل التنبه أصلاً إلى وجود مشكلة المرض. وبالتالي سبقوا الجميع بأشواط".

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

وتجند الجهة التي تقف وراء هذه الصفحة الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي وتوجه إلى صفحات تثقيفية وترد بلا كل على المسكر الآخر، لكنها تندب بغياب الرؤية، مع إيمانها بأنها قد تنجح في إقناع المترددين وليس الراضين للقاح رفضاً تاماً.

## أعراض كوفيد - 19 طويلة الأمد تترك المصابين ويعجز عن تفسيرها الأطباء

وقد كانت في أوج معركتها ضد هذه الأعراض حينما اكتشفت مجموعة "بادي بوليتيك" وقد "هشتت" لمعرفة كم من الناس يتشاركون المشكلات المذكورة، وشكلت بريطانيا من أعضاء المجموعة منظمتهن الخاصة "لونغ كوفيد أس. أو. أس." لحث الحكومة على التحرك. وقد كن يسعين إلى تنظيم تظاهرات أمام البرلمان بمراس متحركة لكن تدابير الإغلاق العام أجهضت المشروع.

ونشرت النسوة تسجيل فيديو عبر الإنترنت بعنوان "ميسدج إن أي باتل" (رسالة في زجاجة)، يجمع شهادات لأشخاص يعانون أعراضاً طويلة الأمد لكوفيد - 19 أملاً في لفت انتباه السلطات إلى هذه القضية.

وقد نجح هذا المسعى، إذ لفت التسجيل انتباه منظمة الصحة العالمية التي كلفت جمعيتين جمع مرضى خلال اجتماع في أغسطس الماضي قدمت خلاله هانا ديفيس دراسة "بادي بوليتيك" ودعت منظمة الصحة العالمية مذاك الحكومات إلى الاعتراف بالظاهرة، كما طالبت بإجراء المزيد من البحوث لفهمها.

الجسم. وأدرجت هذه الشابة المقيمة في منطقة حمراء" وفق تصنيف المناطق الأكثر تضرراً جراء الوباء، أنها مصابة بكوفيد - 19 لكنها كانت تتوقع الشفاء سريعاً، وهو ما لم يحصل.

وفي أبريل، وفيما تفاقم الأعراض العصبية لديها، اكتشفت هانا مجموعة دعم إلكترونية أنشأتها هيئة "بادي بوليتيك" النسوية وعليها شهادات من العالم أجمع.

وانضمت هانا ديفيس إلى شباعات أخريات من عالم البحوث وأطلق تحقيقاً لدى المرضى، ووضع جدولاً أكثر وضوحاً عن الأعراض المستمرة. وبيّنت الإجابات الـ 640 التي جمعت في وقت قياسي، خصوصاً من نساء أميركيات، أعراضاً مختلفة لم تكن مسجلة رسمياً، بينها الإنهاك والتشوش الذهني.

من بين المصابات بالأعراض الطويلة الأمد، أوداين شيرود المقيمة في لندن، كانت تعاني من الإنهاك إضافة إلى حالات إعياء بعد ممارسة مجهود جسدي ومشكلات في الجهاز الهضمي.

الحالات تفاصيل عن أعراضهم المستمرة في محاولة لفهم ما يحصل لهم وسبب عدم امتثالهم للشفاء. وكان اليوم الأول من إصابة هانا ديفيس في 25 مارس بعدما واجهت صعوبة في فهم رسالة نصية مرسله من صديق لها. وقد عانت ارتفاعاً في حرارة

وفي بداية الجائحة، اصطاح الباحثون على اعتبار أن الأشكال "المعدلة" من الإصابة بالمرض تشفى بعد حوالي أسبوعين من ظهور الأعراض التنفسية. واستعان آلاف المرضى بشبكات التواصل الاجتماعي ورووا في بعض

متصلة بهذا المرض لا تزال مستمرة منذ فترة طويلة فاقت الأشهر الستة لدى البعض. وتقول الشابة المتخصصة في "التلقين الآلي" والذكاء الاصطناعي "أظن حقاً أن أيًا من أعمال السابقة لم يحظ بمثل هذه الأهمية".

وتلقى الدراسة الجديدة التي أطلقتها مجموعتها بشأن أعراض كوفيد - 19، دعماً من جامعة يونيفرسيتي كوليدج لندن (يوس.أل).

وبات معلوماً أن فايروس كورونا المستجد الذي أودى بحياة ما لا يقل عن 1.4 مليون شخص حول العالم، قد يؤدي إلى أعراض دائمة لدى أشخاص بالغين لا يعانون من أي مشكلات صحية في الأساس.

وأقر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في أكتوبر بأن "هذا الفايروس يؤدي لدى الكثيرين إلى سلسلة تبعات خطيرة على المدى الطويل"، بينها التعب والأعراض العصبية أو الانتهاكات ومشكلات في القلب والرئتين.

معضلة صحية لا أحد قادر على فهمها

